تفسير البغوي

خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

فقال: {ختم الله}: طبع الله.{على قلوبهم} فلا تعي خيراً ولا تفهمه.وحقيقة الختم الاستيثاق من الشيء كيلا يدخله ما خرج منه ولا يخرج عنه ما فيه، ومنه الختم على الباب. قال أهل السنة: أي حَكَمَ على قلوبهم بالكفر، لِمَا سبق من علمه الأزلي فيهم.وقال المعتزلة: "جعل على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة بها".{وعلى سمعهم}: أي على موضع سمعهم فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به.وأراد {على أسماعهم} كما قال: {على قلوبهم} وإنما وحده لأنه مصدر، والمصدر لا يثنى ولا يجمع.{وعلى أبصارهم غشاوة}: هذا ابتداء كلام. غشاوة أي: غطاء، فلا يرون الحق.وقرأ أبو عمرو والكسائي أبصارهم بالامالة وكذا كل ألف بعدها راء مجرورة في الأسماء كانت لام الفعل يميلانها ويميل حمزة منها ما يتكرر فيه الراء كالقرار ونحوه.زاد الكسائي إمالة (جبارين) و(الجوار) و(الجار) و(بارئكم) و(من أنصاري) و(نسارع) و(بابه).وكذلك يميل هؤلاء كل ألف بمنزلة لام الفعل أو كان علماً للتأنيث إذا كان قبلها راء، فعلم التأنيث مثل: الكبرى والأخرى، ولام الفعل مثل:

ترى وافترى، يكسزون الراء فيها.{ولهم عذاب عظيم}: أي في الآخرة، وقيل: القتل والأسر في الدنيا والعذاب الدائم في العقبـوالعذاب كل ما يعني الإنسان ويشق عليهـقال الخليل: "العذاب ما يمنع الإنسان عن مرادهـ"ومنه: الماء العذبـ؛ لأنه يمنع العطش.